

مشتل الهباء 1
حسن الوزاني

هناك

في الخلوة قرب النهر ، جنب الشجرة .
في عتمات البيت . في البيت الأسفل تحت الأدراج .
عند العتبات فوق القارب . عند رصيف الميناء
جنب الساقيا . في بهو البيت . في المفهى الأرحب .
وسط الساحة

لم

يخل خليل بخيلته

لم يعزف على وتر الحب رفيق

لم تمتد يد لشعيرات امرأة

لم تحلم سيدة بفارسها

لم يرقص لليل احد

والسما

السماء لم تفعل شيئا

سوى أنها استبقت خطاي

كي تذهب بي إلى قبور من خواء

السماء لم تغتل أحد

غير أنها نسجت من صباي

وطنا من جحيم

السماء

شدت إليها غيوم البلاد

كي تشحن قلبي باليباب

لا بأس

سأريح الجولة القادمة ، سأدخل

الجبهة حازما ، سأشد للخواء

نبض قلبي سأنصب للسماء كمينا

سأملأ صدري بليلها ، سأسلب منها

كل هذه النجوم سأخبئها خلف

بابي ، عند مشتل العنب . هناك حيث التشيد دوخة الرأس

والصدى

مسكن

الشعراء

سأقول

للليل

يا نديمي سنسهر هذا النهار سويا

سنفتح للشمس جببا من سواد وللأرض أقبية من هباء .

سأقول

للموت :

يا صديقي سننصب ألف

فخ للحياة

من مجموعة " هعدنة ما " اتحاد كتاب المغرب 1997 ، الرباط 1

سأقول للهباء

ليس لي وطن اعلق قلبي بين أقماره

لا سماء تخبء أجزائي ، ليس لي يم
أرسو عند سواحلها لي
كثير من سراب الأرض
كثير من صحارى الحب
كثير من جفاء القلب
طيب

ستنتهي الحرب . لن تنتهي . سينفذ
الحب . لن ينفذ . ستأفل الأعمار . لن تأفل .
على

مهل أقطع الوردة .
قد يخلد العالم إلى حتفه ، قد تبحر .
برجها ليلي . قد يهجر صوتها قلبي .
لنقتسم العالم إذن
لليلي

حضنة . ضيمة لي . لها دفئة . لي عرية .
لها عشية . يبابه لي . لها وردة . خساراته لي .
لها أرضه . لي يمه .
لها العالم
لها يتمه .